مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
Humanities and Educational Sciences Journal



ISSN: 2709-0302 (online)
ISSN: 2617-5908 (print)

العلاقة بين الشرق والغرب من وجهة نظر المستشرقة "آنا ماري شيمل"(*)

الباحث/ أحمد إبراهيم محمَّد سامه عسيري
عضو هيئة التدريس بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
كلية الشريعة أصول الدين بجامعة الملك خالد - السعودية

*) تاريخ تسليم البحث 5/10/2024 تاريخ قبوله للنشر 27/11/2024
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

العلاقة بين الشرق والغرب من وجهة نظر المستشرقة "آنا ماري شيمل"

الباحث/ أحمد إبراهيم محمَّد سامه عسيري
عضو هيئة التدريس بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
كلية الشريعة أصول الدين بجامعة الملك خالد - السعودية

الملخص

يتناول هذا البحث إسهامات المستشرقة الألمانية ماري شيمل بوصفها نموذجًا استشراقيًّا مختلفًا عن النمط التقليدي الذي ارتبط بالصراع والهيمنة، يهدِف البحث إلى تحليل رؤيتها للشرق والغرب من خلال تناول قضايا متنوعة، مثل: مفهوم الشرق والغرب، التواصل الحضاري، جذور العداء التاريخي، وآفاق التفاهم المستقبلي، تركز البحث على إبراز دور شيمل في تقديم صورة منصِفة للإسلام، عبرَ اهتمامها بالأبعاد الروحانيَّة، خاصَّة التصوُّف الإسلامي، وتأكيدها على القِيَم الإنسانيَّة المشتركة التي يُمكن أن تكون جسرًا للتفاهم بين الحضارات.

ويجيب هذا البحث عن الإشكاليَّة: إلى أي مدى يُمكن اعتبار تجربة ماري شيمل نموذجًا حقيقيًّا للتواصل الحضاري بين الشرق والغرب بعيدًا عن الانحيازات التقليدية للاستشراق؟ ومن هذه الإشكالية تتفرَّع عدة أسئلة، منها: كيف قدَّمت شيمل الشرق في كتاباتها؟ ما رؤيتها للعلاقة بين الشرق والغرب؟ وكيف يُمكن لِفكرها أن يُسهم في بناء جسور الحوار الثقافي والديني؟

ومنهج البحث يعتمد على استقراء العلاقة بين الشرق والغرب، وتحليل النصوص والكتابات الخاصَّة بشيمل، مع مقارنتها بمنهج الاستشراق التقليدي، يبرز البحث نقاط القوة في طرح شيمل، مثل: تقديرها للتواصل الثقافي، وتركيزها على التصوُّف كمساحة للتفاهم، لكنه ينتقد أيضًا تجاهلها للجوانب الاجتماعيَّة والسياسيَّة المعَقَّدة التي أثَّرت في العلاقة بين الشرق والغرب.

ويهدِف هذا البحث إلى إبراز كيف يُمكن للاستشراق المنصِف – كما في نموذج شيمل – أن يُسهم في تحسين صورة الإسلام في الغرب، وتعزيز التفاهم المتبادَل بعيدًا عن الصور النمطية، والهيمنة الثقافيَّة.

الكلمات المفتاحية: الشرق والغرب، آنا ماري شيمل، الاستشراق، التصوُّف الإسلامي.

The Relationship Between East and West from the Perspective of the Orientalist Annemarie Schimmel

Ahmed Ibrahim Mohammed Sameh Asiri
Faculty Member, Department of Creed and Contemporary Doctrines
College of Sharia and Fundamentals of Religion, King Khalid University Kingdom of Saudi Arabia

Abstract

This study explores the contributions of the German orientalist Annemarie Schimmel as a distinctive model of orientalism, differing from the traditional approach often associated with conflict and dominance. The study aims to analyze her perspective on the East and the West by addressing various issues, such as the concept of East and West, cultural interaction, the roots of historical enmity, and the prospects for future understanding. The research highlights Schimmel's role in presenting a fair image of Islam through her focus on its spiritual dimensions, particularly Islamic mysticism (Sufism), and her emphasis on shared human values that could serve as a bridge for cultural understanding.

The study addresses the question: To what extent can Annemarie Schimmel's experience be considered a genuine model of civilizational interaction between East and West, free from the traditional biases of orientalism? Several sub-questions arise from this central issue, including: How did Schimmel portray the East in her writings? What is her view of the East-West relationship? And how can her ideas contribute to building bridges of cultural and religious dialogue?

The methodology employed includes examining the historical East-West relationship, analyzing Schimmel's texts and writings, and comparing her approach with traditional orientalism. The study highlights the strengths of her work, such as her appreciation of cultural interaction and her focus on mysticism as a platform for understanding. However, it also critiques her lack of attention to the complex social and political dynamics influencing East-West relations.

The research seeks to demonstrate how balanced orientalism, as exemplified by Schimmel, can contribute to improving the image of Islam in the West and fostering mutual understanding beyond stereotypes and cultural dominance.

Keywords: East and West, Annemarie Schimmel, Orientalism, Islamic Mysticism (Sufism)

مقدمة البحث:

العلاقة بين الشـــرق والغرب تعَدُّ من أكثر الموضـــوعات تعقيدًا وأهميَّةً في الدراســـات التاريخيَّة والثقافيَّة، فهذه العلاقة اتَّسَمت بتبايُن شديد يمتدُّ عبرَ العصور؛ حيث شملت التعاون في بعض الأحيان، والصراع في أحيان أخرى؛ إذ تميَّزت بمزيج من الحوار والتبادل الحضـاري من جهة، والاسـتعمار والتنافُس من جهة أخرى؛ وقد أسـهم العديد من المفكِّرين والمسـتشـرقين في محاولات فَهْم الشـرق، وطرح تصـوُّرات وكتابات قدَّمت الشـرق للعالَم الغربي بصـور متعددة، بعضها إيجابي يتَّسم بالإنصاف، وبعضها الآخر يتَّسم بالأحكام المسبَقة والتشويه.

وسطَ هذا الجدل حول الاستشراق برزت المستشرقة الألمانية ماري شيمل كنموذجٍ يختلف عن النظرة التقليديَّة للمستشرقين؛ حيث اتخذت نهجًا يتَّسم بالعمق والاحترام تجاهَ الثقافة الإسلاميَّة، على عكس العديد من المفكِّرين الذين رَأَوْا في الشـرق أرضًـا غامضـةً يجب إخضـاعها لفَهْم اسـتشـراقي يُكرِّس الهيمنة، كرَّسـت شـيمل حياتها لفَهْم الجوانب الروحيَّة والفلسـفيَّة في الإسـلام، وخاصَّـة التصـوُّف الإسـلامي، مما جعل تجربتها تُثير الجدل والنقاش حولَ إمكانيَّة وجود نموذج اسـتشـراقي يسـعى إلى التواصـل الحضـاري الفعلي، تناولَت أعمال شـيمل الإسـلام بعين المحبَّة والاهتمام، ويظهر هذا بوضـوح في كتاباتها حولَ التصـوُّف والشِّـعر الإسـلامي، مما عزَّز صـورتها كواحدة من أبرز المستشرقين الذين حاوَلوا فَهْم الإسلام من زاوية متعاطفة وموضوعيَّة.

تُعتَبر شـيمل من الشـخصـيَّات التي أسـهمت في توجيه الاسـتشـراق نحوَ أبعاد جديدة؛ إذ لم تكتفِ بالتعريف بالمفاهيم الدينيَّة والروحيَّة للإسـلام، بل سعَتْ إلى كسـر الحواجز الثقافيَّة بين الشـرق والغرب من خلال تقديمه بلُغة يَفهمها الغرب، يعَدُّ هذا النهج محوريًّا في سياق التواصـل الحضـاري؛ حيث تُقدِّم شـيمل مثالًا نادرًا لشـخصـيَّة غربيَّة لا تنظُر إلى الإسـلام من زاوية تفوُّق ثقافي، بل ترى فيه مجالًا للغنى الرُّوحي الذي يُمكن أن يُسـهم في بناء جسـور من التفاهم والاحترام المتبادَل.

في المقابل، ورغمَ هذه المحاولات التي اتَّسمت بقدر من الإنصاف، لا يُمكن إغفال البُعد السياسي والاجتماعي المعقَّد الذي أحاط بعلاقات الشرق والغرب في تلك الحِقبة؛ حيث لم يكن من الممكن فصل عمل المستشرقين عن الهيمنة الثقافيَّة والسياسيَّة الغربيَّة التي ارتبطت بالاستعمار والتوسُّع الغربي، في ضوء هذه العوامل، يبرُز الإشـكاليَّة المركزيَّة لهذا البحث حول مدى إمكانيَّة اعتبار تجربة ماري شـيمل نموذجًا حقيقيًّا للتواصـل الحضـاري بين الشـرق والغرب، بمعزِل عن الإطار الاستشراقي التقليدي الذي غالبًا ما ارتبط بتشويه الشرق، وصناعة صورة مغلوطة عنه.

إشكاليَّة البحث:

لطالما اتَّسـمت العلاقة بين الشـرق والغرب بالتوَتُّر والتبايُن، سـواءٌ عبرَ العَداء والتنافُس الاسـتعماري، أو من خلال محاولات التقارُب والتواصُل الحضـاري، وقد شـهِدَت هذه العلاقة إسهامات كثيرة من مفكِّرين ومستشرقين، سـعى بعضُـهم لإبراز الشـرق بفَهْم عميق وموضـوعي، ويُمثل عمل المسـتشـرقة ماري شـيمل نموذجًا مثيرًا للجدل في هذا السـياق، فعلى عكس التصـوُّرات السـائدة التي تربِط الاسـتشـراق بالهيمنة الاسـتعماريَّة، يعكس نهج شـيمل اهتمامًا أكاديميًّا وروحيًّا عميقًا للثقافة الإسلاميَّة ورموزها، مما يفتح باب النقاش حولَ إمكانيَّة أن يُسهم الاستشراق – في بعض صوره – بتعزيز التواصل الحضاري بعيدًا عن التحَيُّز.

ومع ذلك، يبقى السؤال: إلى أي مدى يُمكن اعتبار تجربة ماري شيمل نموذجًا للتواصل الحضاري الحقيقي بين الشرق والغرب، بعيدًا عن الانحيازات التقليديَّة للاستشراق؟

تبلورت عن هذه الإشكاليَّة أسئلة فرعيَّة لبناء هذه الدراسة، وهي كما يأتي:

١- مَن "أنا ماري شيمل"؟
٢- ما مفهوم الشرق والغرب؟
٣- كيف كانت نظرة ماري شيمل للشرق والغرب؟
٤- ما وجهة نظر شيمل حول التواصل الحضاري بين الشرق والغرب؟
٥- ما حيثيَّات العَداء بين الشرق والغرب؟
٦- ما آفاق التفاهم المستقبلي؟

دوافع اختيار الموضوع:

١- الرغبة في إبراز نموذج استشراقي مغايِر: يُعَدُّ عمل ماري شيمل نموذجًا استشراقيًّا فريدًا يتَّسم بالاحترام، والفَهم العميق للثقافة الإسلاميَّة، وهو ما دفَعَني لتسليط الضوء على هذه التجربة الإيجابيَّة، أرى في دراسة نموذج شيمل فرصة لتقديم بديل عن التصوُّرات السلبيَّة الشائعة عن الاستشراق، وإبراز إمكانيَّات التعاون الثقافي العادل والمنصِف.

٢- السعي لفَهم أبعاد التواصل الحضاري الحقيقي: إنَّ دراسة شخصيَّة شيمل تمنحُني فرصة لفَهْم كيفيَّة إسهام التواصل الحضاري في تعزيز التفاهُم بين الثقافات المختلفة دونَ الوقوع في التحامل، أو الهيمنة الثقافيَّة، وهو أمر أراه بالغَ الأهميَّة في عالَم اليوم المترابِط ثقافيًّا ومعرفيًّا.

٣- الاهتمام بدور المستشرقين في حوار الأديان: إنَّ اهتمامات شيمل بالدين الإسلامي والتصوُّف تفتح المجال لاستكشاف الدور الفعلي الذي يُمكن أن يلعبه المستشرقون في حوار الأديان، وهو ما شجَّعَني على اختيار هذا الموضوع، آمُل أن أُسهم من خلال هذا البحث في إيضاح أهميَّة حوار الأديان كجسر لبناء التفاهُم والتسامُح بين الشرق والغرب.

٤- الرغبة في تقديم منظور جديد لدور الاستشراق: أسعى في هذا المقال إلى إعادة النظر في دور الاستشراق كأداة للتفاهم الحضاري، بعيدًا عن التصوُّر السائد المرتبط بالاستعمار، دراسة نموذج شيمل تعطي دافعًا قويًّا لإظهار الاستشراق كوسيلة لتعزيز الفَهم المتبادَل، لا كأداة للهيمنة، مما يجعل من تناوُل هذا الموضوع تجرِبة بحثيَّة متميِّزة.

أهميَّة الموضوع:

١- تحليل نقدي لتجرِبة استشراقيَّة معاصرة: يُتيح الموضوع فرصةً لاستكشاف تجرِبة استشراقيَّة تختلف عن النمط التقليدي، مما يُسهم في تطوير فَهْم أعمق للاستشراق المعاصر.

٢- إبراز أبعاد التواصل الحضاري بين الشرق والغرب: تعكس دراسة شخصيَّة مثل شيمل إمكانيَّة قيام تواصل حقيقي غير متحيِّز بين الثقافات، وهو ما يُعزِّز مفهوم التفاهم بين الحضارات.

٣- تقييم مساهمة الاستشراق في حوار الأديان: من خلال فَهْم دور شيمل، يتمكَّن الموضوع من تقييم مدى إمكانيَّة أن يكون الاستشراق عاملًا إيجابيًّا في التفاهم الديني والثقافي.

٤- تحديد التحديات الحضاريَّة التي تُعرقل التفاهم الثقافي: يُقدم هذا البحث فرصةً للتركيز على أسباب تبايُن العلاقة بين الشرق والغرب، وخاصَّة من خلال موضوعات، مثل: الاستعمار، والنظرة الاستشراقيَّة التقليديَّة.

٥- أثر الاستشراق المنصِف في تحسين صورة الإسلام: يُعزز البحث أهميَّة دور المستشرقين المنصِفين مثل شيمل، في تحسين صورة الإسلام في الغرب.

٦- إثراء النقاش حول الهُويَّة والاستقلال الثقافي: يُسهم البحث في توضيح كيفيَّة تجاوز الاستشراق للهيمنة السياسيَّة، وتحقيق فَهْم متوازن للهُويَّات الدينيَّة والثقافيَّة.

أهداف البحث:

- التعريف بماري شيمل ودورها في الاستشراق المعاصر: تقديم فَهْم شامل لحياة شيمل، أفكارها، وأعمالها، وكيف أسهمت في تغيير صورة الاستشراق التقليدي.
- بيان مفهوم الشرق والغرب عند ماري شيمل.
- استكشاف رؤية ماري شيمل للشرق والغرب: تحليل كيفيَّة تقديم شيمل للعلاقة بين الشرق والغرب، وتسليط الضوء على الجوانب الثقافيَّة والدينيَّة التي ركَّزت عليها.
- توضيح وجهة نظر شيمل حولَ التواصل الحضاري: دراسة رؤية شيمل للتواصل الحضاري بين الشرق والغرب، ودور الأدب، الدين، والفن في بناء جسور التفاهُم.
- تحليل حيثيَّات العَداء بين الشرق والغرب في فكر شيمل: بحث الأسباب التي تراها شيمل وراءَ الصراعات الثقافيَّة والتاريخيَّة بين الشرق والغرب.
- استشراف آفاق التفاهُم المستقبلي بين الثقافات: استنباط آفاق التعاون المستقبلي من خلال دراستها، مع التركيز على أهميَّة الفَهْم المتبادَل، والتفاعل الإيجابي بين الثقافات.

الدراسات السابقة:

إلى الآن، لا توجَد دراسات تركِّز فقط على رؤية ماري شيمل الخاصَّة بالعلاقة بين الشرق والغرب، لكن هناك بعض الدراسات التي قد تكون تناوَلَت جوانب من أفكارها حولَ هذا الموضوع ضمنَ نطاق أوسع، ماري شيمل كانت مستشرقة ألمانيَّة، وتُعتَبر من أبرز المتخصصين في الدراسات الإسلاميَّة والتراث الثقافي الشرقي، وقد تناولت في أعمالها التفاعل بين الثقافات الشرقيَّة والغربيَّة، وألقت الضوءَ على الفُروقات والتقارُب بينهما من خلال عدَّة مفاهيم، مثل: الفَهم الغربي للإسلام والعالَم الشرقي، إلا أنني وجدتُ مقالًا منشورًا على موقع: "le fountaine" عنوانه: "آنا ماري شيمل: بناء الجسور بين الشرق والغرب"، وهذا مُفادُه:

Annemarie Schimmel Building Bridges between East and West, by: Samet Er. Mar 1, 2014, https://fountainmagazine.com.

يُسلِّط الضوء على حياة وآثار المستشرقة آنا ماري شيمل (التي كانت تُلقَّب بـ "جميلة" في الشرق)، يركز هذا المقال على إسهاماتها في تعزيز الفَهْم بين الثقافات الشرقيَّة والغربيَّة، ويَعرِض كيف تأثَّرت أعمالها بالجمال الفكري والفني في الثقافة الإسلاميَّة، يتناول المقال جوانب متعددة من حياتها، مثل: نشأتها في ألمانيا، وتعلُّمها للغة العربيَّة، وعلاقتها بالتصوُّف والمثقَّفين من مختلِف الأديان، مثل: مولانا جلال الدين الرومي، ومحمَّد إقبال.

المقال يُشير إلى تأثير آنا ماري شيمل في تقليل الصور النمطيَّة عن المسلمين في الغرب، وتعزيز الحوار بين الإسلام والغرب، ويَعرض آراءَها في أهميَّة المعرفة المتبادَلة بين الأديان، كما يُشير إلى أن أعمالها كانت مدفوعة بحُبها للغات وتقديرها العميق للخط العربي والثقافة الإسلاميَّة، هذا البحث تيسهم في فَهْم الجهود التي بذلتها في بناء جسور بين الشرق والغرب، وتَستعرِض الجوائز التي حصلَت عليها، مثل: الدكتوراه الفخريَّة، وميداليات تقدير.

من خلال هذا المقال، يُمكنني الاستفادة في دراستي من عرض كيفيَّة تأصيل الحوار بين الشرق والغرب، وتوضيح جهود شيمل في تحسين الفَهم المتبادَل بين الثقافتين، كما سيُساعدني المقال في تقديم خلفيَّة تاريخيَّة عن محاولات التواصل الثقافي بين الشرق والغرب، خاصَّة فيما يتعلَّق بالاستشراق، وفكر العلماء الغربيين، مثل: آنا ماري شيمل.

وسأختلفُ معه في توسيع دائرة الكلام حولَ العلاقة بين الشرق والغرب في نظر آنا ماري، وأيضًا في مقارنة استشراقها بغيرها.

حدود البحث:

الحدود الموضوعيَّة: يتناول البحث الأعمال التي تعكس توَجُّه شيمل في فَهْم الإسلام، وتعزيز الحوار الحضاري، وتتجنَّب التفاصيل الجزئيَّة في النظرة التقليديَّة للاستشراق.

الحدود الجغرافيَّة: تركيز البحث على نشاطات شيمل في أوروبا وأمريكا، وتأثيرها على تحسين صورة الإسلام في الأوساط الغربيَّة، بالإضافة إلى تأثيرها في العالَم الإسلامي من خلال تقدير جهودها العلميَّة.

منهج البحث:

١- المنهج الاستقرائي الوصفي: استخدمتُه لدراسة العلاقة بين الشرق والغرب في سياق الاستشراق، مع التركيز على نموذج ماري شيمل، يقوم هذا المنهج بوصف الأفكار والتحوُّلات التي أسهمت في فَهْم شيمل العميق للثقافة الإسلاميَّة، ويَستعرض المسار التطوُّري الذي سلكته أعمالُها بعيدًا عن الاستشراق التقليدي.

٢- المنهج التحليلي: اعتمدتُه لتحليل النصوص والكتابات الخاصَّة بشيمل، ما يسمَح بفَهْم أفكارها بعُمق، لا سيما فيما يتعلَّق بالإسلام، والتصوُّف، وحوار الأديان، هذا المنهج يُسهم في تقديم رؤية واضحة حولَ رؤيتها للإسلام كدين، وتعاليمه الرُّوحيَّة.

٣- المنهج النقدي: لفحص وتقييم إسهامات شيمل في الاستشراق من منظور النقد الأكاديمي، ويهدِف إلى تحليل مدى التزامها بالموضوعيَّة، ومدى نجاحها في تجاوز التحيُّزات التقليديَّة التي ارتبطت بالاستشراق، مع إبراز نقاط القوَّة والضعف في طرحها.

٤- المنهج المقارن التحليلي: لمقارنة منهج شيمل في دراساتها الإسلاميَّة مع منهج الاستشراق التقليدي؛ بحيث يُركز على الاختلافات النوعيَّة بين النهجين، ويُقدم تحليلًا عميقًا للطرُق التي اتبعَتْها شيمل في تقديم صورة مُنصِفة للإسلام مقابلَ الصور النمطيَّة التي ارتبطت بالاستشراق.

المحاور

- التعريف بماري شيمل.
- مفهوم الشرق والغرب.
- نظرة ماري شيمل للشرق والغرب.
- التواصل الحضاري بين الشرق والغرب.
- العَداء بين الشرق والغرب.
- آفاق التفاهم المستقبلي.

المحور الأول: نبذة عن آنا ماري شيمل

مولدها وحياتها:

آنا ماري شيمل كانت شخصيَّة بارزة في مجال الاستشراق ودراسة الثقافة الإسلاميَّة؛ إذ قدَّمت العديد من المؤلَّفات التي تتميَّز برؤية متعَمِّقة وإنسانيَّة تجاهَ الإسلام، وُلِدت شيمل في ٧ أبريل (١٩٢٢) في مدينة إرفورت بألمانيا، ونشأت في عائلة بروتستانتيَّة من الطبقة المتوسطة تهتمُّ بالأدب والفن، مما شكَّل خلفيَّة ثقافيَّة أثَّرت في اهتمامها اللاحق بالدراسات الإسلاميَّة[١].

الدراسة والشهادات الأكاديميَّة:

حصلت شيمل على شهادة الدكتوراه الأولى في اللغة العربيَّة والدراسات الإسلاميَّة من جامعة برلين في سِن مبكِّرة؛ إذ أكملت دراستها وهي في التاسعة عشرة من عُمرها، وعمِلت لاحقًا أستاذة في جامعة ماربورغ؛ حيث نالت الدكتوراه الثانية في تاريخ الأديان، هذا التكوين الأكاديمي أتاح لها التعمُّق في الثقافة الإسلاميَّة عبرَ دراسة النصوص والأدب الإسلامي الكلاسيكي والصوفي على حد سَواء[٢].

العصر الفكري والسياسي:

عمِلت شيمل خلال فترة شهِدت فيها ألمانيا والعالَم الغربي تطوُّرات كبيرة في الفكر السياسي والثقافي، وقد ظهرت خلالَ تلك الفترة تَوَجُّهات استشراقيَّة تقليديَّة تركَّزت على استغلال المعرفة الاستشراقيَّة في خدمة الاستعمار، إلا أن شيمل تميَّزت عن بقيَّة المستشرقين برؤية موضوعيَّة وإنسانيَّة، سَعَت من خلالها لتقديم صورة عادلة عن الإسلام خلالَ حياتها الأكاديمية، واجهت شيمل بعض الانتقادات من جانب مجتمعاتها الفكريَّة الغربيَّة، خاصَّة عندما أظهرت دعمًا لقضايا العالَم الإسلامي بشكل عام[٣].

(١) أنا ماري شيمل. حياتي الغرب شرقية، ترجمة عبد السلام حيدر. المجلس الأعلى للثقافة: القاهرة، (٢٠٠٤م)، ص٢١-٦٧.
(٢) المرجع نفسه، الصفحات نفسها.
(٣) يُنظَر: المرجع نفسه، ص٥٨.

تأثُّراتها الفكريَّة:

كانت شيمل متأثِّرةً بشكل كبير بالفكر الصوفي، وأدب جلال الدين الرومي، وكذلك الأدب الصوفي العثماني والفارسي، وقد انعكس ذلك في العديد من أعمالها؛ حيث قدَّمت الإسلام كديانة رُوحيَّة متعمِّقة في الإنسان والتصوُّف كجانب جوهري من الحضارة الإسلاميَّة، هذا التأثُّر بالصوفيَّة يظهَر في أعمالها الأدبيَّة والفكريَّة، والتي دافعت فيها عن الإسلام كدين محبَّة وتسامح(١).

أفكارها الاستشراقيَّة:

اتخذت شيمل موقفًا مغايرًا عن الاتجاهات الاستشراقيَّة التقليديَّة؛ حيث قدَّمت الإسلام كديانة سامية تستحقُّ الفَهم والتقدير، تميَّزت مواقفها بانتقادها للأحكام المسبَقة تجاهَ الإسلام، ودعوتها للموضوعيَّة والتعمُّق في دراسة الأبعاد الإنسانيَّة والثقافيَّة للحضارة الإسلاميَّة، وأكَّدت مرارًا على أهميَّة احترام الخصوصيَّات الثقافيَّة والدينيَّة للشعوب الإسلاميَّة، ما جعلها تحظى بتقدير واسع في الأوساط الإسلاميَّة(٢).

يقول محمود فرغلي: "لقد ظهر الاستشراق في ظرف حضاري طارئ على الحضارة الإسلاميَّة، وأسهم في تشكُّل وجهة نظر مسبَقة لكل ما هو عربي أو مسلِم؛ لذا وصَفَه إدوارد سعيد في كتابه الاستشراق بقوله: "إنَّ واقع الاستشراق مُعادٍ للإنسانيَّة، ومستمر بإلحاح، وإن نطاقه مثل مؤسَّساته، وتأثيره النفَّاذ الشامل لا يزال قائمًا حتى وقتنا الحاضر"، وقد خرجت شيمل وعدد قليل منهم عن هذا النَّسَق، فهي صاحبة مشروع ضخم، وتجرِبة فريدة في مجال الاستشراق والتصوُّف، وهي من المستشرقين القلائل في القرن العشرين الذين أرسَوْا قواعد صحيحة في دراسة الشرق"(٣).

الأمر الذي جعل منها مَحطَّ نظرٍ من طرف الأوساط الشرقيَّة، وحَظِيَت باحترام وتقدير شديدَين، حتى صُنِّفَت من بين المستشرقين المنصِفين للإسلام.

أهم كتبها وأبحاثها:

ألَّفت شيمل مجموعة من الكتب المهمَّة في الدراسات الإسلاميَّة والتصوُّف، منها:

- "Mystical Dimensions of Islam": الذي يُعَدُّ مرجعًا رئيسيًّا لفَهْم الفكر الصوفي.
- "And Muhammad is His Messenger": الذي يُقدم نظرة موضوعيَّة عن شخصيَّة النبي محمَّد ﷺ وعلاقته بالمسلمين.
- "Deciphering the Signs of God": يُقدم تفسيرًا للرموز الدينيَّة في الإسلام من منظور صوفي، هذه الأعمال جعلتها تُعرَف في الأوساط الأكاديميَّة كإحدى المستشرقين الأكثر إنصافًا للإسلام.

---

(١) هذا يظهر في كتابها: حياتي الغرب شرقية.

(٢) عقيل عيدان. في المقدمة التي كتبها عن آنا ماري شيمل في كتاب "الجميل والمقدس" دراسات غير تقليدية في الحضارة الإسلامية، الدار العربية للعلوم: الكويت، ط١، (٢٠٠٨م)، ص٢٠.

(٣) عاشقة الثقافة العربية. آنا ماري شيمل، محمود فرغلي، مقال منشور، مجلة فكر الثقافية، نشر بتاريخ (٢٠٢٣/٩/٢٩م ٢٢:٠٤:٣٢)، https://fikrmag.com/article_details.php?article_id=1803

المحور الثاني: مفهوم الشرق والغرب

يُستخدم مصطلحَا "الشرق" و"الغرب" للإشارة إلى اختلافات ثقافيَّة، حضاريَّة، ودينيَّة بين مجموعتين رئيسيتين من المناطق الجغرافيَّة، "الشرق" في هذا السياق لا يُقصَد به المعنى الجغرافي البَحْت، بل هو مفهوم تاريخي وثقافي يشيرُ إلى العالَم الإسلامي بوصفه محورًا حضاريًّا يمتدُّ من الشرق الأوسط إلى شمال إفريقيا، وأجزاء واسعة من آسيا.

أما "الغرب" فيُقصَد به عمومًا أوروبا وأمريكا الشماليَّة كمركزَين للحضارة الغربيَّة الحديثة، وهو يشيرُ إلى منظومة فكريَّة وثقافيَّة قائمة على إرث اليونان والرومان، ثم تطوَّرت عبرَ النهضة الأوروبيَّة والثورة الصناعيَّة.

مفهوم الشرق:

إدوارد سعيد، في كتابه "الاستشراق" يُقدم نقدًا جوهريًّا لفكرة "الشرق" كوحدة جغرافيَّة وثقافيَّة متجانِسة، هذه الفكرة تُظهر أن مفهوم "الشرق" ليس مجرَّد حقيقة طبيعيَّة، بل هو بناء اجتماعي وثقافي نشأ بفعل تصوُّرات غربيَّة تهدِف إلى تقديم الشرق كآخر مختلِف عن الغرب، يشيرُ سعيد إلى أن المجالات الجغرافيَّة والثقافيَّة مثل "الشرق" ليست كيانات ذاتيَّة الوجود، بل هي إطارات تم إنشاؤها لأغراض معرفيَّة وسياسيَّة(١)، والنتيجة هي أن "الشرق" يصبح مفهومًا جامدًا يعكس صورة ثابتة وغير دقيقة عن تنوُّع الشعوب والثقافات التي تندرج تحته.

الشرق، كما يُرسَم في الخطاب الغربي، هو منطقة غامضة ومُبهَمة تتغيَّر تعريفاتها عبرَ العصور، تُمثِّل آسيا برُمَّتها، بما في ذلك الاتحاد السوفيتي، ودول الشرق الأوسط، وحيث يبرز الإسلام، لكنَّه غالبًا ما تم تصويره في سياق دوني، متماهيًا مع الحضارة الإسلاميَّة في الخطاب الغربي(٢)، هذا التصوُّر يتجاهَل التنوُّع الكبير داخلَ الشرق من حيث الثقافات، اللغات، والأديان؛ إذ غالبًا ما كان يُختزَل إلى صورة واحدة لا تعكس تعقيده، وكان "الشرق" مفهومًا أطلقه الغربيون لتوصيف ما هو خارج إطارهم الحضاري والسياسي، مما جعله منطقة تُحَدَّد عبرَ مقولة "الآخر".

تعريف الشرق بناءً على هذه الفكرة:

الشرق وَفقًا لإدوارد سعيد، هو: كيان جغرافي وثقافي تم تشكيلُه على يد الغرب كجزءٍ من مشروع معرفي وسياسي، يُنظَر إلى الشرق بوصفه منطقة متجانِسة، على الرغم من تنوُّعه العرقي والثقافي واللغوي، ويُقدَّم في الخطاب الغربي كآخر مقابلَ الغرب العقلاني والتقَدُّمي.

هذا التعريف يُبرز أن الشرق ليس واقعًا موضوعيًّا بقدر ما هو إطار فكري نتَج عن التفاعلات التاريخيَّة والاستعماريَّة، وهو ما يجعل الحديث عنه جزءًا من خطاب القوَّة والمعرفة.

التركيز على العالم الإسلامي بوصفه "الشرق":

في سياق هذه الدراسة، يُقصَد بـــ"الشرق" تحديدًا العالَم الإسلامي الذي كان وما زال أحدَ أبرز المراكز الحضاريَّة في التاريخ البَشَري، العالَم الإسلامي منذ نشأة الإسلام في القرن السابع الميلادي قدَّم نموذجًا فريدًا

---

(١) إدوارد سعيد. الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق. ترجمة: محمَّد عناني، هنداوي: ط١، (٢٠٠٦م)، المملكة المتحدة، ص٨٩، ٩٠.

(٢) حسن منيمنة. الشرق إزاء الغرب التماهي والإنكار. مقال منشور في موقع: الحرة، بتاريخ ١٢ يناير (٢٠١٨)، https://www.alhurra.com/

للتفاعل بين الدين والثقافة؛ حيث شكَّلت الشريعة الإسلاميَّة أساسًا لنظام اجتماعي متكامل، بينما تطوَّرت العلوم والفنون الإسلاميَّة لتُصبح مصدر إلهام للحضارات الأخرى، بما في ذلك الغرب.

يرتكز مفهومُ "الشرق الإسلامي" على قِيَم مشترَكة تعكس وَحدة حضاريَّة تستند إلى العقيدة الإسلاميَّة، وتبرز فيها اللغة العربيَّة كعنصر رئيسي للتعبير الثقافي والديني، رغمَ التنوُّع الكبير في الشعوب والأعراق التي انضوت تحت راية الإسلام، وقد أدَّى هذا التنوُّع إلى خَلْق تفاعل ديناميكي بين الثقافات المحليَّة، مما أنتج حضارة غنيَّة ومتشَعِّبة استطاعت أن تستوعب الاختلافات، وتُعزِّز الوَحدة في آنٍ واحدٍ(١).

مفهوم الغرب بوصفه منظومة مغايرة:

يُمثِّل "الغرب" رؤية حضاريَّة اتخذت من العقلانيَّة، والعلم، والتقدُّم التكنولوجي أساسًا لنهضتها، مع تطوُّر تاريخي تركز على فصل الدين عن الدولة (العلمانيَّة)، وتعزيز حقوق الفرد وحريَّاته، يتجلَّى مفهوم الغرب في القِيَم الليبراليَّة التي طوَّرت نُظمًا سياسيَّة واقتصاديَّة تتَّسم بالديمقراطيَّة والرأسماليَّة(٢).

يُعرَف بشكل أكثر وضوحًا، ويشمَل أوروبا الغربيَّة والشماليَّة، والمستوطنات الأوروبيَّة في الأمريكتين والمحيط الهادي، يرى الغرب نفْسه امتدادًا للحضارة اليونانيَّة والرومانيَّة والمسيحيَّة، وهو مفهوم ترسَّخ من خلال فكرة الحداثة والتقدُّم العلمي والعقلاني، ويُعتَبر الغرب غالبًا قوة متفوِّقة حضاريًّا، وهو ما يُعزز صورة الشرق ككيان متراجع، كما أن هناك إشارة إلى الجذور الحضاريَّة التي تجمَع بين الغرب والشرق، خاصَّةً في إسهامات حضارات بلاد ما بين النهرين ومصر(٣).

مفهوم الشرق والغرب عند آنا ماري شيمل:

يُمكن استنتاج أن ماري شيمل ترى الشرق كمصدر للمعرفة والعلوم التي أسهمت في تشكيل النهضة الأوروبيَّة؛ حيث قدَّمت الحضارة الإسلاميَّة تراثًا علميًّا غنيًّا في مجالات الطبيعة، الطب، الرياضيات، والجغرافيا، أما الغرب فقد استفاد من هذا التراث الإسلامي ليبنيَ نهضته العلميَّة، ويتفوَّق في العصر الحديث.

شيمل تُبرز في هذا السياق رؤية تكامليَّة بين الشرق والغرب؛ حيث يُمثل الشرق مهد الابتكار العلمي والروحي، بينما يُمثل الغرب مرحلة استمراريَّة وتطوير لهذه الأُسس العلميَّة(٤).

المحور الثالث: نظرة ماري شيمل للشرق والغرب

في دراسة العلاقات بين الشرق والغرب قدَّمت ماري شيمل رؤية متفردة تجمَع بين الفَهْم العميق للثقافات والتاريخ المشتَرك، تناولت شيمل التواصل الحضاري بين الجانبين ليس كصراع، بل كتفاعُل مستمر أسهم في تقدُّم العلوم والفنون والفكر، ركَّزت على الأدب والفن كأدوات لتعزيز التفاهم، مشيرةً إلى دور التصوُّف الإسلامي

---

(١) الموسوعة العربية العالمية. مجموعة من المؤلفين. ج٣، ص٩٦.

(٢) معتز الخطيب. الغرب ميلاد المفهوم ونهايته. مقال منشور في موقع الجزيرة، بتاريخ (٢٠٠٣/١٠/٣م). https://www.aljazeera.net

(٣) حسن منيمنة. مرجع سابق.

(٤) الإسلام دين الإنسانية. ص١٠٠.

كجســـر روحي بين الأديان والثقافات، كما أظهرت اهتمامًا خاصًّـــا بنقل الفكر الشـــرقي إلى الغرب من خلال الترجمة؛ مما ساعد في تصحيح الصور النمطيَّة، حاولتُ من خلال المحور جَمْع النقاط التي تبني نظرة ماري للشرق والغرب من خلال ما يأتي:

- تصورات ثقافية متبادلة

ماري شيمل أبدت اهتمامًا فريدًا بفهم الروابط الثقافيَّة بين الشرق والغرب؛ حيث اعتبرت أن الأدب والفن يمثِّلان أدوات حيويَّة في تعزيز التفاهم المتبادَل، تأثَّرت بشدة بالشِّعر الصوفي، وبأعمال جلال الدين الرومي؛ حيث رأت أن الموسيقى والشِّعر يُمكن أن يكونا لغةً مشتركَةً بين الثقافات، اهتمَّت بالترجمة الأدبيَّة، مثل ترجمة أعمال محمَّد إقبال إلى الألمانيَّة؛ مما أسهم في إبراز الفكر الشرقي في الأوساط الغربيَّة(١).

تعكس ماري شـــيمل رؤيتها العميقة للتفاعل الثقافي بين الشـــرق والغرب؛ حيث تَعتبر الأدب والفن أدوات رئيسيَّة لتعزيز التفاهم بين الثقافات المختلفة، اهتمامها بالشِّعر الصوفي - خصوصًا أعمال جلال الدين الرومي - يعكس إيمانها بقوة الروحانيَّات، والتعبير الفني في بناء جسور بين الحضارات، كما أن اهتمامها بترجمة أعمال محمَّد إقبال إلى الألمانيَّة يُظهر رغبتها في تقديم الفكر الشرقي بشكل متوازن إلى الغرب؛ مما يُسهم في تصحيح الصور النمطيَّة، وتعزيز الحوار الثقافي(٢).

- فهم التاريخ المشترك

رأت شيمل أن العلاقات بين الشرق والغرب ليست مجرَّد صراع، بل هي تفاعل حضاري طويل الأمد، درست بشكل معمَّق تاريخ التواصل الحضاري بين الجانبين، خاصَّة عبرَ الحِقبة الإسلاميَّة التي نُقِلَت فيها علوم الشرق إلى الغرب، كتاباتها أظهرت أهميَّة الفهم التاريخي لدحض الصور النمطيَّة، مؤكِّدةً على أن الإسلام كان دائمًا جزءًا من الحوارات الفكريَّة والروحيَّة العالميَّة(٣).

- دور الدين في تشكيل العلاقة

استخدم الغرب الدينَ والمذهبيَّةَ كأدوات لتحقيق سياساته الاستعماريَّة والتوسُّعيَّة؛ حيث استغلَّ التوتُّرات الدينيَّة والمذهبيَّة بين الشرق والغرب لتعزيز نفوذه، مثل: استخدام الدين الإسلامي في مواجهة الاتحاد السوفيتي في سياق الحرب الباردة، هذه الاستراتيجيَّة الغربيَّة التي تركز على تأجيج الانقسامات الدينيَّة والمذهبيَّة، تتناقض تمامًا مع رؤية ماري شيمل حولَ دور الدين في تشكيل العلاقة بين الشرق والغرب(٤).

---

(١) آنا ماري شيمل. نموذج مشرق للاستشراق. ترجمة ثابت عيد، دار الرشاد: ط١، القاهرة، ص٤٠-٤٢.

(٢) طالب جاسم حسن العنزي. المؤثرات الأجنبية في التصوف الإسلامي. من منظور استشراقي، مجلة دراسات استشراقية، ع١، (٢٠١٤م)، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، ص٤٧.

(٣) يُنظَر: محمود فرغلي. المرجع السابق، وآنا ماري شيمل. حوار الحضارات بدلًا من صدامها، إبراهيم مشارة، مقال منشور، في موقع الكتاب، بتاريخ ٣١ يناير (٢٠٢٣)، https://alketaba.com

(٤) طلال عتريسي. السياسات للقوى الاستعمارية في البلاد الإسلامية من منظور استشراقي. مجلة دراسات استشراقية، ع١، (٢٠١٤م)، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، ص٢٢.

اتَّسَمت أفكار المستشرقين حول التصوُّف بنظرة غربيَّة مستمَدَّة من دوافع دينيَّة؛ حيث كانت دراستهم له ذات طابَع لاهوتي يبدأ من العصور الوسطى حتى العصر الحديث، حاولوا من خلال هذه الدراسات إثبات تأثير المسيحيَّة في الأفكار الإسلاميَّة، خاصَّةً في مجال التصوُّف، ومن أبرز المستشرقين في هذا المجال:

١- لويس ماسينيون: المستشرق الفرنسي الذي اهتمَّ بشِعر " فريد الدين العطار"، وكتب عن حياة وأفكار الحلاج في كتابه "آلام الحلاج"(١).

٢- هنري كوربا: اهتمَّ بالفلسفة والتصوُّف الإيراني، وكان له دور كبير في دراسة "السهروردي"؛ حيث اهتمَّ بالوجدان والتجربة الصوفيَّة(٢).

٣- تور أندريه: من أبرز المتخصصين في تاريخ الأديان، كتَب كتابًا مهمًّا عن التصوُّف الإسلامي؛ حيث استعرض تاريخ التصوُّف وأهدافه، مشيرًا إلى علاقته بالمسيحيَّة، والتركيز على مفاهيم مثل: الزهد، والحب الإلهي(٣).

هذا التوجُّه يُظهر أن المستشرقين اعتبروا التصوُّف امتدادًا للروحانيَّة المسيحيَّة، مع التركيز على التأثيرات الدينيَّة والتاريخيَّة المتبادَلة بين الشرق والغرب.

على خلاف ذلك ركَّزت شيمل على الأبعاد الروحانيَّة للإسلام كعامل مشترَك يُمكن أن يجمَع الشرق والغرب، عبَّرت عن إعجابها بالتصوُّف كنهج إنساني يُمكن أن يسُد الفجوة بين الأديان والثقافات، أشارت إلى أن الإسلام يحمِل قيمًا إنسانيَّة شاملة تتجاوز الاختلافات الثقافيَّة، وهو ما تناولته في كتُب مثل "محمَّد رسول الله"؛ حيث أبرزت جوانب الإنسانيَّة في حياة النبي ﷺ(٤).

إذنْ، يُمكن استنتاج أن ماري شيمل تُعارض تمامًا الاستخدام السياسي والديني في تأجيج التوتُّرات بين الشرق والغرب، وتؤمِن بأن الدين من خلال قيمه الإنسانيَّة الشاملة يُمكن أن يكون جسرًا للتفاهم بين الحضارتين بدلًا من أن يكون مصدرًا للصراع.

تحليل نقدي لرؤية ماري شيمل للروابط الثقافية بين الشرق والغرب:

تمثِّل رؤية ماري شيمل للعلاقات الثقافيَّة بين الشرق والغرب نموذجًا بارزًا لمحاولة تجاوز الصور النمطيَّة، من خلال اهتمامها بالتصوُّف والشِّعر الإسلامي، سَعَت شيمل لتقديم الشرق كمنبَع للروحانيَّة والقيم الإنسانيَّة المشتركة، مؤكِّدةً على أهميَّة الأدب والفن في تعزيز التفاهم الثقافي، ومع ذلك تُثير رؤيتها تساؤلات حولَ مدى شموليَّتها، خاصَّةً في تركيزها على الجوانب الروحيَّة، وإغفالها التحديات الاجتماعيَّة والسياسيَّة التي أثَّرت في العلاقة بين الحضارتين، وهنا أستعرض نقاط القوة والقصور في مقاربتها لفَهْم أعمق لدورها في صياغة هذه الروابط الثقافيَّة.

---

(١) ماسنيون لويس. آلام الحلاج. ترجمة الحسين مصطفى الحلاج، شركة قدمس: بيروت، لبنان، (٢٠٠٤م)، ص١١.

(٢) بدوي عبد الرحمن. شخصيات قلقة في الإسلام. دار النهضة العربية: القاهرة، ط٢، (١٩٦٤م)، ص٩٥.

(٣) تور أندريه. التصوف الإسلامي. ترجمة: عدنان عباس علي، منشورات دار الجمل: (٢٠٣٣م)، ص٥٧ ويُنظَر: زهير يوسف عليوي الحيدري، جهود المستشرقين في دراسة تاريخ التصوف.

(٤) الإسلام دين الإنسانية. ص١٤٣، ويُنظَر: حامد ناصر الظالمي، المستشرقة الألمانية آنا ماري شيمل وكتابها وأن محمَّدًا رسول الله، مجلة دراسات استشراقية، ع٢، (٢٠١٥م)، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، ص٢٢.

النقاط الإيجابيَّة:

- **تقدير عميق للتواصل الثقافي**

أظهرت ماري شيمل اهتمامًا حقيقيًّا بتعزيز التفاهم بين الشرق والغرب من خلال الأدب والفن، مما يُظهر وعيًا متقدِّمًا بقدرة هذه الأدوات على كسر الحواجز الثقافيَّة، اختيارها لترجمة أعمال مثل: شِعر محمَّد إقبال إلى الألمانيَّة[1] يُظهر انفتاحها على نقل التجربة الثقافيَّة الشرقيَّة إلى العالَم الغربي، وهو جُهد يُقدَّر بشدَّة؛ لأنه يُسهم في مواجهة الصور النمطيَّة.

- **التصوف كجسر للتفاهم**

اختيار شيمل للتركيز على التصوُّف، وخاصَّةً أعمال جلال الدين الرومي، يعكس إدراكها للبُعد الروحي المشترَك بين الثقافات، والتصوُّف بشكله الإنساني والشمولي يُعتَبر منصَّة فعَّالة لبناء الجسور الثقافيَّة والدينيَّة، وقد كان تركيزها على هذا الجانب سابقًا في وقتها[2].

- **الترجمة كأداة للتقارب**

لعبت شيمل دورًا بارزًا في تقديم الثقافة الشرقيَّة لجمهور غربي أوسع، ترجمة أعمال محمَّد إقبال الذي يمثِّل الفكر الإسلامي الحداثي تُبرز رغبتها في تقديم صورة متوازنة للإسلام بوصفه دينًا يحمِل رُؤًى إنسانيَّة عميقة.

ما يؤخذ عن رؤية ماري شيمل:

- **انتقائية الموضوعات**

ركَّزت شيمل على التصوُّف والشِّعر، وهما جوانب إيجابيَّة ومُلهمة، لكنها لم تُعطِ القدر الكافي من الاهتمام للجوانب الاجتماعيَّة والسياسيَّة المعقَّدة للعلاقة بين الشرق والغرب، هذا يجعل أعمالها تبدو وكأنها تغفل عن تناول التحديات التي تعوق التفاهم الحضاري.

- **تصوير مُثقل بالرومانسية**

اهتمام شيمل بالشِّعر الصوفي قد يُفسَّر أحيانًا على أنه تصوير رومانسي للشرق، متجاهلةً واقع التنوع والتعقيد الثقافي في المجتمعات الإسلاميَّة، هذا النهج قد يجعل تحليلاتها تبدو غيرَ متوازنة أمام القارئ الغربي الذي يبحث عن صورة شاملة عن الشرق.

---

(١) الكتاب: أسرار العشق المبدع في كتابات محمَّد إقبال. الكاتبة: آنا ماري شيمل، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي: لندن، (١٩٩٨)، كتاب أسرار العشق المبدع في كتابات محمَّد إقبال، للمستشرقة الألمانية آنا ماري شيمل، هو نص محاضرة ألقتها عام (١٩٩٦) في لندن، يسلط الضوء على فلسفة وأدب محمَّد إقبال، تناول الكتاب حياته وأعماله الشعريَّة بالأورديَّة والفارسيَّة، مثل: أسرار الذات ورسالة المشرق، وتأثيره في المزج بين الفكر الشرقي والغربي، أظهرت المحاضرة تأثُّر إقبال بجلال الدين الرومي وبرغسون، مع تأكيده على التمسك بالأصول الإسلاميَّة، وتحذيره من هيمنة الفكر اليوناني في تفسير الإسلام، يمثِّل "العشق" عند إقبال قوة إبداعيَّة لتحقيق القيم العُليا، وهو محور مركزي في فلسفته وشِعره.

(٢) زهير يوسف عليوي الحيدري. جهود المستشرقين في دراسة تاريخ التصوف. مجلة أوروك للأبحاث الإنسانية، جامعة القادسية، ع٣، ص٥٥.

- **إغفال تأثير القوة الاستعمارية**

رغمَ تركيزها على التفاهم بين الثقافات، لم تتناول شيمل بالعمق الكافي أثرَ الاستعمار والسياسات الغربيَّة على العلاقة بين الشرق والغرب، هذا القصور يجعل قراءتها غير مكتملة في سياقها التاريخي والسياسي.

مما سبَق نستنتج أن جهود ماري شيمل تُعَدُّ إضافة مميَّزة لتعزيز الفَهم الثقافي بين الشرق والغرب، لكنها قد تُستكمل برُؤى نقديَّة أكثر توازُنًا تشمل الجوانب الاجتماعيَّة والسياسيَّة، إنَّ تناولها للتصوُّف والشِّعر يجعل أعمالها مُلهِمة، ولكنها بحاجة إلى منظور أوسع لتفسير الديناميكيَّات التاريخيَّة والثقافيَّة المعقَّدة التي تحكم هذه العلاقة.

المحور الرابع: التواصل الحضاري بين الشرق والغرب

التواصل الحضاري بين الشرق والغرب ليس مجرَّد لقاء عابر بين ثقافتين، بل هو عمليَّة تاريخيَّة طويلة ومعقَّدة، أثَّرت بشكل عميق في تطور الفنون والعلوم والفكر الإنساني، لعبت الحضارة الإسلاميَّة دورًا محوريًّا في هذا التواصل من خلال الإبداع الفني، والترجمة العلميَّة، ونقل التراث اليوناني إلى أوروبا، هذه العمليَّات لم تكُن فقط وسيلة لنقل المعرفة، بل كانت جسورًا لتبادل فكري وثقافي أثرى الحضارتين معًا، ماري شيمل باعتبارها مستشرقة ألمانيَّة بارزة تناولت هذه الجوانب برؤية متعمِّقة، وفي هذا المحور توضيح لفكرتها كما يأتي:

- **التبادل الثقافي والفني**

شيمل سلَّطت الضوء على مظاهر التبادل الفني؛ حيث كان للفن الإسلامي – مثل الزخارف والخط العربي– تأثيرٌ كبيرٌ على الطراز المعماري والفني الأوروبي، عملُها مستشارة للخط الإسلامي في مُتحف المتروبوليتان أسهم في إبراز هذا الجانب، مؤكدةً أن الزخارف الإسلاميَّة رغمَ طبيعتها الدينيَّة، ألهمت العديد من الحركات الفنيَّة الغربيَّة، مثل: الفن القوطي في العصور الوسطى(١).

آنا ماري شيمل بصفتها مستشرقة ألمانيَّة رائدة ركَّزت على الجوانب الجماليَّة للفن الإسلامي، معتبرةً أن الزخارف والخط العربي يُشكِّلان جسرًا ثقافيًّا بين الشرق والغرب، من أبرز مظاهر هذا التأثير ما ظهر في العمارة القوطيَّة في أوروبا؛ حيث يمكن رؤية تأثير الزخارف الإسلاميَّة في تصميمات كاتدرائيَّات مثل: كاتدرائيَّة بورغوس في إسبانيا، كما أن الخط العربي ألهم الحركات الفنيَّة الأوروبيَّة، خاصَّةً في عصر النهضة؛ حيث أُدمجت أنماطه في المخطوطات اللاتينيَّة المزخرفة بعد الحروب الصليبيَّة، والتبادل التجاري مع العالَم الإسلامي.

شيمل من خلال دورها كمستشارة للخط الإسلامي في مُتحف المتروبوليتان أكَّدت أن الفنون الإسلاميَّة رغم طابَعها الديني؛ أسهمت بشكل ملحوظ في تطوير الفنون الغربيَّة، سواءٌ من خلال الأنماط الهندسيَّة والزهريَّة المستخدَمة في العمارة، أو من خلال تأثير الخط العربي كفن بصري فريد، هذا التفاعل الفني لم يكُن مجرَّد إعجاب سطحي، بل أسهم في إثراء الحركة الفنيَّة الأوروبيَّة بإضافات مستوحاة من الثقافة الإسلاميَّة، كما يظهر في الطراز المدجن الذي طوَّره المسلمون في إسبانيا تحت الحكم المسيحي بعد سقوط الأندلس.

---

(١) إبراهيم مشارة. المرجع السابق.

شيمل لم تكتفِ بالتنظير فقط؛ بل انخرطت عمليًّا في تعزيز فَهْم الغرب للفن الإسلامي من خلال دراستها وترجماتها التي جعلت هذه الثقافة أكثر قربًا وفَهمًا لدى الأوروبيين.

- دور الترجمة في التواصل

وَفقًا لما ذكرته ماري شيمل في تحليلها للعلاقة الثقافيَّة بين الشرق والغرب؛ فإن حركة الترجمة العربيَّة لعبت دورًا محوريًّا في حفظ العلوم والفلسفات اليونانيَّة وتطويرها؛ حيث انتعشت حركة الترجمة في العصور الإسلاميَّة المبكِّرة، لا سيما خلال العصر العباسي، وركَّزت على نقل علوم الطبيعة والفلسفة من اليونانيَّة إلى العربيَّة، وترى شيمل أن هذه الحركة لم تقتصر على الحفاظ على التراث اليوناني فحسب، بل أسهمت بعمق في تطوير العلوم العربيَّة التي أصبحت لاحقًا الجسر الأساسي لنقل المعارف إلى أوروبا.

في هذا السياق، تشيرُ شيمل إلى أن الترجمة العربيَّة كانت المفتاح الذي ساعد الأوروبيين على الوصول إلى العلوم اليونانيَّة، ومن ثَمَّ تطويرها، كما توضح أن هذا التأثير العلمي ترافَق مع التحوُّلات السياسيَّة، مثل: نشوء دول مستقلَّة على هامش الخلافة العباسيَّة، مثل: الدولة البويهيَّة التي أسَّسها معز الدولة في عام (٩٣٢م)، والتي احتفظت بولائها الشكلي للخليفة العباسي، لكنَّها كانت تمثِّل تحوُّلًا كبيرًا في البنية السياسيَّة والثقافيَّة للعالَم الإسلامي في ذلك الوقت[١].

واستشهدت شيمل بدور العلماء المسلمين في مجالات الفلك، والطب، والرياضيات، فابن الهيثم والكندي والفارابي كانوا سفراء حضاريين غير مباشِرين؛ إذ أنجزوا أعمالًا غيَّرت مسارَ العلوم في العالَم[٢].

مما سبَق أرى أن شيمل اعتبرت التفاعل الحضاري بين الشرق والغرب لم يكن مجرَّد نَقْل للأفكار، بل كان عمليَّة معقَّدة من التبادل والإثراء المتبادَل، ومع ذلك يُمكن انتقادها بأنها لم تُبرز بما يكفي تأثير القوى الاستعماريَّة على هذا التبادل، مما يجعَل بعض تحليلاتها تبدو رومانسيَّة، أو مثاليَّة في رؤيتها للعلاقة الحضاريَّة.

المحور الخامس: العداء بين الشرق والغرب

الصراعات التاريخيَّة بين الشرق والغرب لم تكن مجرَّد نتيجة لتبايُنات دينيَّة أو ثقافيَّة، بل تأثَّرت إلى حد كبير بالصور النمطيَّة، والتحيُّزات التي رسَّختها بعض الاتجاهات الاستشراقيَّة والسياسات الاستعماريَّة، تناولت ماري شيمل هذه القضيَّة بعُمق، مشيرةً إلى أن الجهل بالثقافة الإسلاميَّة واللغة العربيَّة أسهم في خَلْق تصوُّرات خاطئة عن الإسلام ونبيه محمَّد ﷺ؛ مما أدَّى إلى تعزيز الفجوة بين الحضارتين، وفيما يأتي توضيح لوجهة نظرها:

- أسباب الصراعات التاريخية

كَّزت ماري شيمل في أعمالها على تفكيك الصور النمطيَّة التي شكَّلت جزءًا من أسباب الصراعات التاريخيَّة بين الشرق والغرب، وأشارت إلى أن الجهل بالثقافة الإسلاميَّة خاصةً اللغة العربيَّة كان من أبرز هذه الأسباب؛ فقد رأت أن عدم فَهْم الأوروبيين للإسلام ولُغته أسهم في خَلْق تصوُّرات خاطئة، كما أوضحت أن الصراعات عزَّزت

---

(١) آنا ماري شيمل. الإسلام دين الإنسانية. ترجمة: صلاح عبد العزيز محجوب، مجلة إسلامية شهرية يصدرها مجمع البحوث الإسلامية، (٢٠١٧)، ص٤٣، ٤٤.
(٢) المرجع نفسه، ص٩٧-٩٩.

هذه الفجوة الثقافيَّة، إلا أنها شدَّدت على أن الإسلام كان يَحمل رسالة إنسانيَّة قائمة على التوحيد والسلام، وهو ما أُسيءَ فَهْمه في الغرب(١).

من بين الأسباب الجوهريَّة للصراع بين الشرق والغرب: الصورُ النمطيَّةُ التي رسَّخها الاستشراق العَدائي عن الإسلام ونبيه محمَّد ﷺ، لقد روَّجت بعض الاتجاهات الاستشراقيَّة لفكرة أن الإسلام ليس سوى امتداد للمسيحيَّة واليهوديَّة، وأن القرآن الكريم مُستوحًى من الكتاب المقدَّس، بل إن بعض المستشرقين المتحامِلين ذهبوا إلى الادعاء بأن النبي محمَّدًا ﷺ كان مجرَّد كاردينال متمَرِّد على الكنيسة، هذه الأفكار لم تكن مجرَّد إساءة لفَهْم الإسلام، بل أسهمت في ترسيخ سوء الفَهْم المتبادَل، وتعميق الفجوة بين الثقافتين.

وعلى الرغم من ذلك، أشارت ماري شيمل في كتاباتها إلى أن هذه الادعاءات لا تعكس الحقائق التاريخيَّة، ولا الفَهْم العميق للإسلام، وأوضحت أن الإسلام يَحمل أصالة فكريَّة وروحيَّة تجعَلُه مختلفًا تمامًا عن المسيحيَّة واليهوديَّة، رغمَ التقاطعات المشتركة بين الأديان الإبراهيميَّة، شدَّدت شيمل على أن مثل هذه الأفكار المغلوطة كانت نتيجة للجهل، وسوء النيَّة من قِبَل بعض المستشرقين، مؤكدةً أن فَهْم الإسلام والنبي محمَّد ﷺ يتطلَّب قراءة موضوعيَّة ومتأنِّية للنصوص الإسلاميَّة وللتاريخ الإسلامي نفْسه، بعيدًا عن التحيُّزات الدينيَّة أو الثقافيَّة(٢).

- الاستشراق بين النقد والتفاهم

تناولت شيمل موضوع الاستشراق من منظور متوازن، فبينما دافعت عن القيمة العلميَّة لبعض الدراسات الاستشراقيَّة، انتقدت النظرة السطحيَّة التي تعامل بها الغربُ مع الشرق، أكَّدت أن التركيز على جوانب معيَّنة مثل الحروب أو الاختلافات الدينيَّة، دون دراسة عميقة أثَّر في فَهْم الثقافات الإسلاميَّة، وأبرزت أهميَّة استبدال النقد السلبي بتفاهم أعمق، مشَدِّدةً على دور المستشرقين المتخصصين الذين قدموا رُؤًى أكثر دقَّةً حول الإسلام، مما أسهم في تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة(٣).

حيث قالت: "وكثيرًا ما كانت آراء المستشرقين في القرن التاسع عشر موضوع نقد في الدراسات الحديثة بشكل متكرر، ونخُص بالذِّكر دراسات إدوارد سعيد، شأنه شأن كثير من الباحثين من الشرق الأوسط والإنجليز والفرنسيين. فقد رأى إدوارد سعيد في الاستشراق خدمة لمصالح الإمبرياليَّة والاستعمار، وفي السنوات الأخيرة ظهرت العديد من الأبحاث والمؤلَّفات التي تحلَّى فيها الباحثون والمؤلِّفون بتعاطف ظاهر مع الإسلام، وخاصَّة مع الصوفيَّة الإسلاميَّة"(٤).

ماري شيمل تناولت الاستشراق في سياق نقدي، مشيرةً إلى أن العديد من آراء المستشرقين في القرن التاسع عشر كانت خادمةً للمصالح الإمبرياليَّة والاستعماريَّة، وقد اقتبست هذه الفكرة من إدوارد سعيد الذي رأى في الاستشراق أداة لتبرير الهيمنة الغربيَّة على الشرق(٥).

(١) أمل حسني حلمي مهران. آنا ماري شيمل ودفاعها عن الإسلام. مجلة بحوث، ٢(١)، (٢٠٢٢م)، ص١٧٤-١٨٨.
(٢) المرجع نفسه، ص١٩٠-٢٠٠.
(٣) الإسلام دين الإنسانية. ص٢٠-٢٤.
(٤) المرجع نفسه، ص٢٦.
(٥) المرجع نفسه، ص٢٥، ٢٦.

- **تأثير الاستعمار والهيمنة**

أدركت شيمل تأثير الحِقبة الاستعماريَّة في تكريس العَداء بين الشرق والغرب، ترى أن السياسات الاستعماريَّة لم تكن مجرَّد محاولات للسيطرة الاقتصاديَّة والسياسيَّة، بل شملت أيضًا نشر صور مغلوطة عن الإسلام والمسلمين، مما زاد من الفجوة بين الثقافتين، وفي الوقت نفْسه، أشارت إلى أهميَّة العمل على تجاوز إرث الاستعمار من خلال الحوار الثقافي، والاعتراف بالمساهمات المتبادَلة في الحضارة الإنسانيَّة(١).

أخلُص إلى أن رؤية ماري شيمل تمثِّل دعوة للتغلُّب على العَداء التاريخي بين الشرق والغرب من خلال الفَهم المتبادَل، شدَّدت على أهميَّة تجاوز التصوُّرات النمطيَّة، وإعادة تقييم التأثيرات الثقافيَّة والدينيَّة التي أسهمت في تشكيل العلاقة بين الجانبين.

المحور السادس: آفاق التفاهم المستقبلي

التفاهم بين الشعوب والحضارات هو أحد الأُسس الضروريَّة لتحقيق السلام والتعايُش في عالمنا المعاصر، وفي ظِل التحديات التي تواجه العلاقات بين الشرق والغرب، تتجلَّى أهميَّة البحث عن مساحات مشترَكة للتواصل والحوار، يُعَد الحوار الثقافي والديني وسيلة فعَّالة لتجاوز الصور النمطيَّة، وتخفيف حدَّة التوترات؛ إذ يُمكن للقِيم الإنسانيَّة المشترَكة، مثل: التسامح والرحمة، أن تكون جسورًا تبني روابط أقوى بين الأمم، هذه الفكرة تمثِّل دعوة للابتعاد عن صدام الحضارات، ودعوة نحوَ تآلُفها، واستثمار الموروث الثقافي والديني في تعزيز التعاون بين مختلِف الأطياف الإنسانيَّة، وهنا سأُبين فكرة ماري شيمل حول الفكرة المطروحة:

- **أهميَّة الحوار الثقافي**

أبرزت ماري شيمل أهميَّة الحوار الثقافي كوسيلة لتقريب الشعوب، وتعزيز التفاهم بين الحضارات، شدَّدت على ضرورة الابتعاد عن الصور النمطيَّة والانفتاح على الآخر من خلال معرفة ثقافته وفكره، واعتَبَرت أن الحوار الحقيقي يتطلَّب تعاطفًا وفَهمًا عميقًا للطرف الآخر، بعيدًا عن التحيُّز، أو الأحكام المسبَقة(٢).

تحليل وجهة نظر ماري شيمل عن الحوار الثقافي مقارنةً بالاستشراق النمطي يكشف عن اختلاف جوهري في المنهج والأهداف، شيمل تَنطلق من رؤية تدعو إلى التعاطف والتفاهم العميق مع الثقافات الأخرى، مؤكدةً على أهميَّة الانفتاح والتعلُّم المتبادَل بعيدًا عن الصور النمطيَّة التي غالبًا ما روَّجَها الاستشراق التقليدي، في حين كان الاستشراق النمطي –كما انتقده إدوارد سعيد– يُركز على تقديم الشرق كآخر غريب، يُعزز الصور السلبيَّة لخدمة المصالح الاستعماريَّة والإمبرياليَّة.

- **الدين كجسر للتواصل**

ركَّزت شيمل على أن الدين يُمكن أن يكون جسرًا للتواصل بين الشرق والغرب، خاصَّةً من خلال قيمه الإنسانيَّة المشتَرَكة مثل: الرحمة والتسامح، لفتت الانتباه إلى دور التصوُّف الإسلامي، الذي اهتمَّت به بشكل خاص، كوسيلة لبناء الجسور الروحيَّة بين الثقافات؛ حيث اعتبرت التصوُّف لغة عالميَّة تتجاوز الحدود الدينيَّة والثقافيَّة.

---

(١) المرجع نفسه، ص٤٠، ٤١.

(٢) الإسلام دين الإنسانية. ص٩٠، ٩٢.

تحليل فكرة ماري شيمل عن الدين كجسر للتواصل يُبرز رؤيتها الإيجابيَّة للدين كعامل موحِّد بين الشرق والغرب، خصوصًا من خلال قيمه الإنسانيَّة العالميَّة، مثل: الرحمة والتسامح، تركيزها على التصوُّف الإسلامي يعكس اهتمامها بجوانب الدين الروحيَّة التي تتجاوز الفروقات العقائديَّة؛ حيث ترى في التصوُّف لغة عالميَّة قادرة على تحقيق التواصل الروحي العميق بين الثقافات المختلفة، هذه النظرة تُبرز قدرة الدين على أن يكون مساحة مشتركة للتفاهم بدلًا من كونه مصدرًا للصراع.

نقد لفكرة ماري شيمل:

رغمَ عُمق طرحها، إلا أن رؤية شيمل قد تُنتقَد لعدَّة أسباب:

١- اختزال الدين في جانبه الروحي: بينما يركز التصوُّف على القيم الروحيَّة؛ فإنه لا يمثِّل التيار الرئيسي في العديد من الأديان، مما قد يجعل رؤيتها أقلَّ شموليَّة؛ حيث تتجاهل الأبعاد الأخرى للدين مثل: التشريعات والممارسات اليوميَّة التي قد تكون محلَّ خلاف.

٢- تجاهل السياق التاريخي للصراعات الدينية: في حين تدعو شيمل إلى التواصل من خلال الدين؛ فإنها تُقلل من أهميَّة الأدوار التاريخيَّة للدين في تأجيج الصراعات بين الشرق والغرب، مثل: الحروب الصليبيَّة والاستعمار، الذي غالبًا ما استخدم الدين كغطاء للهيمنة السياسيَّة.

٣- تحديات حوار الأديان: حوار الأديان في الواقع يواجه عقَبات عديدة، منها الاختلافات العقائديَّة العميقة، والتنافس على الحقيقة المطلَقة، رؤية شيمل قد تبدو مثاليَّة؛ لأنها تتجاهل الطبيعة الجدليَّة لبعض الحوارات الدينيَّة التي قد تُعزز الانقسام بدلًا من التقارب.

رؤية متوازنة:

إسهامات شيمل تبقى قيمة في تسليط الضوء على التصوُّف كمساحة للتواصل الروحي، لكنَّها تحتاج إلى تضمين مقاربة أوسع تشمَل الأبعاد الأخرى للدين، كما أن حوار الأديان لكي يكون مثمرًا يجب أن يعترف بالخلافات بقدر ما يُعزز القيم المشترَكة.

خاتمة البحث:

١- رؤية شاملة ومتفردة للعلاقة بين الشرق والغرب: قدمت ماري شيمل رؤية متعمقة عن العلاقة بين الشرق والغرب، مبنية على الفهم المتبادَل والتبادُل الثقافي، مع تسليط الضوء على أهميَّة الأدب، الفن، والدين كجسور حضاريَّة.

٢- التأكيد على الحوار الثقافي والديني: ركَّزت شيمل على التصوُّف الإسلامي كوسيلة لإيجاد قواسم مشترَكة بين الثقافات، معتبرةً الدين أداةً للتفاهم بدلًا من كونه مصدرًا للصراعات.

٣- دور الترجمة والعلوم: أشارت إلى الأثر الكبير لحركة الترجمة الإسلاميَّة في تعزيز التواصل الحضاري، ونقل العلوم والفلسفة اليونانيَّة إلى أوروبا، مما أسهم في النهضة الأوروبيَّة.

٤- انتقاد الصور النمطيَّة والاستشراق التقليدي: دعت شيمل إلى تصحيح التصوُّرات الخاطئة عن الإسلام والشرق، منتقدةً بعض أساليب الاستشراق التي خدمت أغراضًا استعماريَّة.

نتائج البحث:

١- ضرورة التوازن في فهم العلاقة الحضاريَّة: هناك حاجة إلى رؤية أكثر شمولية تُبرز الأبعاد الروحيَّة والثقافيَّة جنبًا إلى جنب مع الجوانب السياسيَّة والاجتماعيَّة.

٢- أهميَّة تجاوز الصور النمطيَّة: توضح أعمال شيمل كيف يُمكن للفهم الثقافي العميق أن يُسهم في تجاوز التصوُّرات الخاطئة، وتعزيز الاحترام المتبادَل.

٣- تعزيز دور الدين كوسيلة للتواصل: يُمكن للدين – إذا أُحسِن استثماره – أن يلعب دورًا مهمًّا في تحسين العلاقات بين الثقافات المختلفة.

٤- الحاجة إلى الحوار الحضاري البَنَّاء: أكَّدت شيمل على أهميَّة التواصل القائم على الفهم والتعاطف، وهو درس لا يزال مُلحًّا في ظل التحديات الثقافيَّة والسياسيَّة المعاصرة.

٥- أبرزت شيمل قدرة الحوار الديني على تقليل التوترات، وإعادة بناء العلاقات بين الثقافات المختلفة، هذا التحليل يستند إلى تاريخ طويل من تبادُل الأفكار بين الشرق والغرب، لكنه يتجاهل أحيانًا العَقَبات الواقعيَّة التي تعوق هذا الحوار، مثل: التعصب الديني والسياسي.

٦- رغم تفاؤلها، يُلاحَظ أن شيمل ربما قلَّلت من أهميَّة الاختلافات العقائديَّة الجوهريَّة التي تُعرقل الحوار الديني، خاصَّةً في السياقات المعاصرة؛ حيث تزداد الحساسيَّات بين الأديان، كما أن الحوار الديني في بعض الأحيان كان وسيلة للهيمنة الثقافيَّة، وهو ما لم تتطرَّق إليه بشكلٍ كافٍ، الأمر الذي يستدعي إعادة إدراك وبلورة حوار يدعو للتعايُش السِّلمي والمواطنة، كما أشارت إليه وثيقة مكة المكرمة.

٧- كَّزت شيمل على دور الترجمة كأداة رئيسية في نقل المعرفة بين الحضارات، وقدَّمت أمثلة على ترجمة الفلاسفة الغربيين للأعمال العربيَّة، مثل: أعمال ابن سينا والفارابي، التي أثَّرت بشكل كبير في تطوير الفلسفة الغربيَّة، كما كانت منخرطة بنفْسها في عمليَّة الترجمة؛ حيث ترجمت العديد من الأعمال الإسلاميَّة، مثل: قصائد محمَّد إقبال، مما أسهم في تعريف الغرب بجوانب عميقة من الثقافة الإسلاميَّة.

٨- ما يؤخَذ على وجهة نظر ماري أن رؤيتها تَحمل طابَعًا مثاليًّا؛ حيث تركز على إمكانات التفاهم، لكنها تتجاهل أحيانًا العقَبات العمليَّة والسياسيَّة التي تعترض هذا الحوار، اهتمامها بالتصوُّف كأداة للتواصل –على الرغم من عُمقه قد لا يعكس تمامًا تنوع الثقافة الإسلاميَّة، مع ذلك فإن دعوتها لتعزيز الحوار عبرَ التعليم والترجمة تُقدم استراتيجية عمليَّة تستحقُّ التقدير.

المراجع:

إدوارد سعيد. *الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق*. ترجمة: محمَّد عناني، دار هنداوي: ط١، (٢٠٠٦)، المملكة المتحدة.

الإسلام دين الإنسانية. حامد ناصر الظالمي، المستشرقة الألمانية آنا ماري شيمل وكتابها وأن محمَّدًا رسول الله، *مجلة دراسات استشراقية*، ع٢، (٢٠١٥م)، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية.

أمل حسني حلمي مهران. آنا ماري شيمل ودفاعها عن الإسلام. مجلة بحوث، ٢(١)، (٢٠٢٢م).

آنا ماري شيمل. *حياتي الغرب شرقية*. ترجمة عبد السلام حيدر، المجلس الأعلى للثقافة: القاهرة، (٢٠٠٤م).

آنا ماري شيمل. *نموذج مشرق للاستشراق*. ترجمة ثابت عيد، دار الرشاد: ط١، القاهرة.

بدوي عبد الرحمن. شخصيات قلقة في الإسلام. دار النهضة العربية: القاهرة، ط٢، (١٩٦٤م).

تور أندريه. *التصوف الإسلامي*. ترجمة: عدنان عباس علي، منشورات دار الجمل: (٢٠٣٣م).

حسن منيمنة. الشرق إزاء الغرب التماهي والإنكار، مقال منشور في موقع: الحرة، بتاريخ ١٢ يناير (٢٠١٨)، https://www.alhurra.com

زهير يوسف عليوي الحيدري. جهود المستشرقين في دراسة تاريخ التصوف. *مجلة أوروك للأبحاث الإنسانية*، جامعة القادسية، ع٣.

زهير يوسف عليوي الحيدري. جهود المستشرقين في دراسة تاريخ التصوف.

طالب جاسم حسن العنزي. المؤثرات الأجنبية في التصوف الإسلامي. من منظور استشراقي، *مجلة دراسات استشراقية*، ع١، (٢٠١٤م)، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية.

طلال عتريسي. السياسات للقوى الاستعمارية في البلاد الإسلاميَّة. من منظور استشراقي، *مجلة دراسات استشراقية*، ع١، (٢٠١٤م)، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية.

عاشقة الثقافة العربية، آنا ماري شيمل. محمود فرغلي. مقال منشور، *مجلة فكر الثقافية*، نشر بتاريخ (٢٠٢٣/٩/٢٩)، ٢٢:٠٤:٣٢.
https://fikrmag.com/article_details.php?article id=1803

ماسنيون لويس. *آلام الحلاج*. ترجمة الحسين مصطفى الحلاج، شركة قدمس: بيروت، لبنان، (٢٠٠٤م).

محمود فرغلي. وآنا ماري شيمل. حوار الحضارات بدلًا من صدامها، إبراهيم مشارة، مقال منشور، في موقع الكتاب، بتاريخ ٣١ يناير (٢٠٢٣)، https://alketaba.com

الموسوعة العربية العالمية. مجموعة من المؤلفين معتز الخطيب، الغرب ميلاد المفهوم ونهايته، مقال منشور في موقع الجزيرة، بتاريخ (٢٠٠٣/١٠/٣)، https://www.aljazeera.net